

الفائق في غريب الحديث

بَلَّحَ : أَعْيَا وَانْقَطَعَ يُقَالُ : بَلَّحَ الْفَرَسُ وَبَلَّحَتِ الرَّكِيَّةُ إِذَا انْقَطَعَ جَرُّيُهَا وَذَهَبَ مَاءُهَا .

عنبر بعث A سَرِيَّةً إِلَى نَاحِيَةِ السَّيْفِ فَجَاءُوا فَأَلْقَى لَهُمْ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْدَبَرُ فَأَكَلَ مِنْهَا جَمَاعَةُ السَّرِيَّةِ شَهْرًا حَتَّى سَمِنُوا . هِيَ سَمَكَةٌ بِحَرِيَّةٍ تَتَّخِذُ التَّرْسَةَ مِنْ جِلْدِهَا فَيُقَالُ لِلتُّرْسِ عَنْدَبَرٌ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ : ... لَنَا عَارِضٌ كَرِهَاءُ الصَّرِيمِ ... فِيهِ الْأَسْنَدَةُ وَالْعَنْدَبَرُ

عَنُوا اتَّقُوا فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ . جَمَعَ عَانِيَةٌ مِنَ الْعُنُوتِ وَهُوَ الْإِقَامَةُ عَلَى الْإِسَارِ يُقَالُ عَنَدًا فِيهِمْ أُسِيرُوا وَالْعَنْدُوتُ الْقَهْرُ وَالذَّلُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَنْدَتِ الْوُجُوهُُ وَفِي حَدِيثِهِ A عُدُّوا الْمَرِيضَ وَأَطْعَمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِي .

عَنْ سَأَلَ A عَنِ الْإِبْلِ فَقَالَ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مَوْلِيَّةٌ وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مَوْلِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمُ الْأَعْنَانُ : النَّوَاحِي جَمَعَ عَنَانٌ وَعَنْ يُقَالُ أَخَذْنَا كُلَّ عَنَّ وَسَنَّ وَفَنَّ أَخَذْنَا مِنْ عَنَّ كَمَا أَخَذَ الْعَرَضُ مِنَ عَرَضٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ كَرِهُوا الصَّلَاةَ فِي أَعْطَانِ الْإِبْلِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ أَعْنَانِ الشَّيَاطِينِ قَالَ الْجَاحِظُ : يَزْعُمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْإِبِلَ فِيهَا عِرْقٌ مِنْ سِفَادِ الْجَنِّ وَذَهَبُوا إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَغَلَطُوا وَلَعَلَّ الْمُرَادَ وَالْجَنِّ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْإِبِلَ لِكَثِيرَةٍ آفَاتِهَا وَأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَنْ يُعْتَقَبَ إِقْبَالَهَا الْإِدْبَارُ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَنْ يَكُونَ إِدْبَارُهَا ذَهَابًا وَفَنَاءً مُسْتَأْصَلًا وَلَا يَأْتِي نَفْعُهَا يَعْنِي مَنَفَعَةَ الرُّكُوبِ وَالْحَلَابِ إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الَّذِي دَيْدَنُ الْعَرَبِ أَنْ يُتَشَاءَ مَوَا بِهِ وَهُوَ جَانِبُ الشِّمَالِ وَمِنْ ثَمَّ سَمُوا الشِّمَالِ الشُّؤْمَى قَالَ يَصِفُ حَمَارًا وَأَتَانًا : ... فَأَنْحَى عَلَى شُؤْمَى يَدَيْهِ فَذَادَهَا